

الفصل الثالث

التعريف بالليبرالية وتاريخ ظهورها في أندونيسيا

يتضمن هذا الفصل على توطئة وأربعة مباحث وخلاصة الفصل:

المبحث الأول: التعريف بالليبرالية

المبحث الثاني: تاريخ ظهور أفكار الليبرالية

المبحث الثالث: أعضاء الشبكة الليبرالية

المطلب الأول: نور خالص مجيد

المطلب الثاني: أولي الأبصار عبد الله

المطلب الثالث: سومنطو القرطوبي

المطلب الرابع: ستي موسداه موليا

المبحث الرابع: منهج الليبرالية في نشر أفكاره

المطلب الأول: المنهج السياسي

المطلب الثاني: المنهج الأكاديمي

المطلب الثالث: المنهج الإعلامي

الفصل الثالث

التعريف بالليبرالية وتاريخ ظهورها في أندونيسيا

تمهيد

شهدت ظهور الأفكار الليبرالية تطورات مثيرة في إندونيسيا طوال تاريخها، تأثر هذا التطور بعوامل سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية مختلفة في إندونيسيا. وامتد الوصف العام لتطور الأفكار الليبرالية من فترة الاستعمار من خلال تأثير الاستعمار الأوروبي، وخاصة من هولندا. ثم تلاه أوان الاستقلال عام ١٩٤٥م الذي انعكس في قانون حقوق الإنسان والحرية الفردية، بما في ذلك حرية الدين والتعبير والصحافة. وفي خلال فترة النظام القديم كان الأفكار الليبرالية تميل إلى القمع من أجل الاستقرار السياسي والسيطرة الحكومية. على الرغم من ذلك، يواصل عدد من المثقفين والناشطين ذوي الآراء الليبرالية النضال من أجل حقوق الإنسان والحرية الفردية.

وبعد عهد الإصلاح عام ١٩٩٨م مع انهيار النظام القديم سوهارتو، هناك مساحة كبيرة للأفكار الليبرالية، أصبحت المناقشات حول الديمقراطية وحرية الصحافة وحقوق الإنسان مفتوحة بشكل متزايد، بدأت مجموعات المجتمع المدني والمنظمات في لعب دورها في الدفاع عن القيم الليبرالية. ولا يزال تطور الأفكار الليبرالية في إندونيسيا مستمرًا ومتأثرًا بالديناميات الاجتماعية

والسياسية والثقافية المتغيرة إلى اليوم، ستظل التحديات والتقدم جزءًا من سرد تنمية هذه الأفكار الليبرالية في المستقبل.

المبحث الأول: التعريف بالليبرالية

الليبرالية مصطلح أجنبي معرّب من الفرنسية ومعناه الحرية.^{٩٩} اقترن التدين بالتخلف والجمود في أذهان النصارى الأوروبيين بالذات، ولا سيما بعد أن تحولوا إلى المسيحية المحرفة التي نشأت نتيجة لهذه التحريفات. ويلاحظ أنّ التحريفات تصورات تطورت حتى أدت إلى رواج أفكار تنادي بالتحريض من الدين كله، بعد مرحلة من الثورة عليه باسم التصحيح.

ونلاحظ ذلك في حركة مارتن لوثر (Martin Luther) الشهيرة في القرن السادس عشر الميلادي التي جاءت كرد فعل على الحرافات المذهب الكاثوليكي (Khatolik)، فتولد عن ذلك مذهب الاحتجاج الذي تولدت عنه بعد ذلك العقيدة البروتستانتية (Protestan). والتي كان لها الدور الأساسي بعد ذلك في نشأة منظومة الفكر المسماة بالليبرالية.^{١٠٠}

ولقد كان تحريف اليهودية ثم النصرانية شؤماً لأتباع الديانتين؛ لأنه أدى إلى انفضاض الجمهور الأعظم عن أتباع المناهج العلمانية اللادينية، فعندما ثارت طائفة من النصارى على

^{٩٩} المعجم الفلسفي ٤٦١/١

^{١٠٠} كامل، عبد العزيز بن مصطفى. ٢٠١٠. معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية. الرياض: مجلة البيان. ص. ٨.

الكاثوليكية، نشأت البروتستانتية التي ولدت المذهب الرأسمالي، ثم ثارت طائفة أخرى على الأرثوذكسية، فنشأ الفكر الإلحادي الذي تولد عنه الفكر الشيوعي.

وهكذا تولد أثر تحريف النصارى الضالين في العصر الحديث وولد بدوره ضلالات جديدة تحولت إلى قوى غاشمة، منها الشق الشيوعي الاشتراكي في الشرق، والشق الرأسمالي الليبرالي في الغرب. وتجدد الإشارة إلى أنه قد سقطت هيمنة القسم الشيوعي الروسي بسقوط الاتحاد السوفييتي، وبقي القسم الأخطر من شقي الشقاء وهو الليبرالية الرأسمالية.^{١٠١}

والليبرالية مذهب فكري يركز على الحرية الفردية، ويرى وجوب احترام استقلال الأفراد، ويعتقد أن الوظيفة الأساسية للدولة هي حماية حريات المواطنين مثل حرية التفكير، والتعبير، والملكية الخاصة، والحرية الشخصية وغيرها.^{١٠٢}

وتقول الموسوعة الأمريكية الأكاديمية: "إن النظام الليبرالي الجديد (الذي ارتسم في فكر عصر التنوير) بدأ يضع الإنسان بدلاً من الإله في وسط الأشياء، فالناس يعقوهم المفكرة يمكنهم أن يفهموا كل شيء، ويمكنهم أن يطوروا أنفسهم ومجتمعاتهم عبر فعل نظامي وعقلاني".^{١٠٣}

وفي الموسوعة البريطانية: "وحيث إن كلمة (Liberty) الحرية هي كلمة يكتنفها الغموض، فكذلك هو الحال مع كلمة الليبرالية. فالليبرالي قد يؤمن بأن الحرية مسألة خاصة بالفرد دون

^{١٠١} كامل، عبد العزيز بن مصطفى. معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية. ص. ٨-٩.

^{١٠٢} الخراشي، سليمان بن صالح. ٢٠٠٨. حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها. جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث. ص. ١٢.

^{١٠٣} المرجع نفسه. ص. ١٣. انظر أيضاً: (Academic American Encyclopedia (Liberalism)

غيره، وأن دور الدولة يجب أن يكون محددًا، ويؤمن بأن الحرية هي شأن خاص بالدولة، وأن الدولة يمكن استخدامها بمثابة أداة لتعزيز الحرية.^{١٠٤}

مصطلح الليبرالية أتى من اللغة اللاتينية ويعني الحرية أو الاستقلال، وفي نهاية القرن الثامن عشر الميلادي ارتبط هذا المصطلح ارتباطًا وثيقًا بمفهوم الإنسان المستقل بعد تحريره من العبودية. ومن هذا جاء مصطلح الليبرالية الذي يعني العلم المفيد والناسب لكل إنسان حر.^{١٠٥} يطلق لفظ الليبرالية على حركة في البروتستانتية المعاصرة التي تؤكد أنّ الليبرالية هي الحرية العقلية، وكذلك يطلق على مضمون النصرانية الروحي والأخلاقي، وقد كان من آثار هذه الحركة انتهاز الطريقة التاريخية في تفسير الأناجيل.^{١٠٦}

ومن أهم أسباب غموض مصطلح الليبرالية: غموض مبدأ الحرية، حيث يعتمد مفهوم الليبرالية على الحرية اعتمادًا تامًا، ولا يمكن إخراج الحرية من المفهوم الليبرالي عند أي اتجاه يعتبر نفسه ليبراليًا.^{١٠٧}

تجدر الإشارة إلى أنّ الفكر الليبرالي هو فكر يعتمد على حق الفرد الواحد في اختيار ما يريد، لأنه هو الخالق لأفعاله. ولهذا فهو لا يُقر بوجود مُقدس مشترك معين منضبط، لا رب ولا كتاب ولا نبي ولا غير ذلك، ولا دستور لا يحتمل التغيير متى ما احتيج إلى تغيير، ولا يمكن ضبط

^{١٠٤} الخراشي، سليمان بن صالح. حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها. ص. ١٧. انظر أيضًا: Encyclopedia Britanica (Liberalism)

^{١٠٥} Arif, Syamsuddin. 2008. *Orientalis & Diabolisme Pemikiran*. Jakarta: Gema Insani Press. P. 76.

^{١٠٦} الخراشي، سليمان بن صالح. حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها. ص. ١٥.

^{١٠٧} المرجع نفسه. ص. ١٧.

هذا الفكر ضبطاً دقيقاً حتى لدى الفرد الواحد إلا في لحظة واحدة، لأنه ربما يتحول بعد تلك

اللحظة عن كل معتقداته، وله الحق في ذلك، فيتغير معه ضبط الفكر أصولاً وفروعاً.^{١٠٨}

وقال عبد العزيز بن مرزوق الطريفي: "وكثير من الكتاب يعرفون الليبرالية بترجمتها اللفظية من

اللاتينية إلى العربية وأنها تعني الحرية. ويلاحظ أنّ الأصول الليبرالية المقررة أربعة، وهي:

١. التحليل المادي أي الليبرالية تؤصل المادية، وتكثر من طرحها ولو عارضت النصوص الصريحة في

القرآن والسنة والإجماع.^{١٠٩}

٢. الحرية وتأسيس الليبرالية أي نتاج تعظيم وتقديس العقل لكي يختار الشخص ما يريد، وتقديم

التقرير العقلي حتى إذا لا يتوافق مع الإيمان بكون الله خالقاً للإنسان ومنزلاً للكتب ومرسلاً

للسل.^{١١٠}

٣. المساواة، وكثيراً ما يخوض الليبراليون في أمر المرأة ومساواتها مع الرجل في جميع الوجوه ونبد

التمييز ولو كان فطرياً، وهذه غفلة فطرية وزلة عقلية بل خطأ كبير.^{١١١}

^{١٠٨} الطريفي، عبد العزيز بن مرزوق. ٢٠١١. العقلية الليبرالية، في رصف العقل ووصف النقل. الاسكندرية: دار الحجاز. ص. ١٢٧.

^{١٠٩} الخراشي، سليمان بن صالح. حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها. ص. ٢٣٦.

^{١١٠} المرجع نفسه. ص. ٢٠٥.

^{١١١} المرجع نفسه. ص. ٢١٩.

٤. حب الذات أكثر من الغير أو الأنانية، الليبرالية تأخذ بالرجوع إلى تميم الغريزة، وهو إشار

الذات على الغير في حب الخير الوارد ودفع الشر العارض، مع حب كمال التصريف؛

الأمر الذي يجعل الحقوق الأخرى تختل، والفطرة تضطرب.^{١١٢}

وقد أطلق مصطلح الليبرالية على عدة أمور، من أهمها: "الحركة الفكرية وهي ضمن

البروتستانتية المعاصرة، وقد أطلق على هذه الحركة أيضًا اسم الليبرالية؛ لأنها تعتمد على حرية

التفكير، وانتهاج الفكر العقلاني في التعامل مع النصوص الدينية.^{١١٣}

وتجدر الإشارة إلى أن دعامة الليبرالية هي استغلال المحيط الإنساني بمعزل عن الأديان،

كي يرمي في أحضان الشيطان، ليدخله في عبادته بدلاً من عبادة الرحمن. ومع ذلك، فإنها ديانة

بلا إله ولا طقوس ولا شرائع ولا عقائد ولا قيم، فإنها عبادة الهوى.^{١١٤}

كانت الليبرالية الدينية من أبرز وأخطر أشكال الهجوم في هذا القرن على الدين الإسلامي

خاصة وعلى الأديان السماوية الأخرى عامة. ويشار لليبرالية باسم الغزو الفكري أو الهجوم

الفكري في اللغة العربية، وهذا إشارة للهجوم غير الجسدي، له خصائص مشابهة بغسل الدماغ

أو بعبارة أخرى السيطرة على الفكر بالابتداع العقائدي.^{١١٥}

^{١١٢} الخراشي، سليمان بن صالح. حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها. ص. ٢٤٢.

^{١١٣} المرجع نفسه. ص. ١٣.

^{١١٤} كامل، عبد العزيز بن مصطفى. معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية. ص. ١١.

^{١١٥} Mas'od, Mohd Aizam. 2012. *Serangan Ideologi Barat Terhadap Pemikiran Umat Islam Dan*

Rifyal, *Implikasinya Kepada Iman*. Selangor: Jurnal Penyelidikan Islam. V. 25. P. 100 - 101.

Ka'bah. 1994. *Islam dan Serangan Pemikiran*. Jakarta: Granada Nadi. P. 11.

وهذه الأيديولوجية لها سلطة حقيقة وتعاليم قوية، تحاول بحما إقناع الآخرين بطرق مختلفة.

وتجدر الإشارة إلى أن أهم أهداف الليبرالية تحرير تفكير المرء وتطهيره من معتقداته الدينية، الأمر

الذي يجعل الجو صافياً لزرع أيديولوجياتها وتعاليمها الجديدة.^{١١٦}

وخلاصة القول: أنّ تعريف الليبرالية من بدايتها مشكلة غامضة، من حيث معناها

اللغوي والاصطلاحي. فلذا، ليس من العجب أن يكون تطبيق فكرة الليبرالية لا يتوافق مع طبيعة

الفكر الإنساني، حيث يبحث الإنسان دائماً عن طريق الحق من خلال دين الإسلام المستقيم

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^{١١٧} وليس من خلال فكرة الحرية أو الليبرالية التي وفدت من الغرب.

والإنسان دائماً يبحث الطريق المستقيم للوصول إلى الهدف، ويسأل الله عزّ وجل أن يجعله على

طريق الصالحين، قال تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾^{١١٨}

المبحث الثاني: تاريخ ظهور الأفكار الليبرالية

لا شك أن ظهور الأفكار الليبرالية في إندونيسيا من قبل استقلالها سنة ١٩٤٥م، كما قال

الأستاذ الدكتور سوهرين محمد صالحين: "الحديث عن ظهور الفكر الليبرالي في إندونيسيا لا يمكن تجاهله،

ولا سيما النقاش الذي دار بين أعضاء المجلس التأسيسي عند وضع المبادئ الفلسفية للدولة. وعلى الرغم

من أن المسلمين أكثر سكان إندونيسيا عدداً، فإن الكثيرين يفضلون الأخذ بالقوانين الغربية المعاصرة ظناً

^{١١٦} Mas'od, Mohd Aizam. *Serangan Ideologi Barat Terhadap Pemikiran Umat Islam Dan Implikasinya*

Kepada Iman, P. 101.

^{١١٧} القرآن. الفاتحة. ١ : ٦.

^{١١٨} القرآن. الفاتحة. ١ : ٧.

منهم أن الدين لا يلبي أغراضهم، نظرًا للجهل بحقيقة الدين الإسلامي وسماحته وعدالته. وعلى الرغم من اتفاق زعماء الأمة في إندونيسيا على جعل الشريعة المصدر الأساسي للتشريع، إلا أن الفهم الذي استقر في أذهان معظم المسلمين أن الشريعة الإسلامية تهتم بمصلحة المسلمين فقط، ولا تراعي حقوق أهل الديانات الأخرى، ومن هنا قفز إلى ذهن فئة من المسلمين لا سيما الذين تأثروا بالثقافة الغربية أن الأخذ بالمبادئ القومية أفضل من الاحتكام إلى القوانين الشرعية، وهي فكرة خاطئة ترجع إلى الجهل بطبيعة الدين الإسلامي.^{١١٩}

وكان سوكارنو (Soekarno) ^{١٢٠} هو أول من نادى بالفكر القومي الغربي على المستوى السياسي المختلط بالفكر الليبرالي الغربي. وقال سوكارنو عام ١٩٣٠م: "إننا ندين بالشكر والولاء للأمم الهندونيسيات اللاتي أنجن أبطالاً وقفوا في وجه الطغيان الهولندي، ونحن اليوم في حاجة لأن نتحد جميعاً لإخراج المستعمرين من البلاد، إن ما ننادي به لا يختلف في حقيقته عما نادى به كمال أتاتورك في تركيا وعراقي باشا في مصر وأمان الله خان في أفغانستان وأنديرا غاندي في الهند."^{١٢١}

بدأ الفكر الليبرالي عند سوكارنو منذ دراسته في جامعة التكنولوجيا باندونج، فتواجهه في هذه الجامعة يسر له الاستفادة من مكتبة الجامعة. وانعكست تلك القراءات المتنوعة على فكره، فظهرت لديه

^{١١٩} صالحين، سوهرين محمد. ٢٠١٠. الإسلام والفكر الليبرالي في إندونيسيا: النشأة والتطور. سلاجور: مطبع الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. ص. ٩.

^{١٢٠} هو رئيس جمهورية إندونيسيا الأول، عاش ١٩٠١ - ١٩٧٠ م.

^{١٢١} صالحين، سوهرين محمد. الإسلام والفكر الليبرالي في إندونيسيا: النشأة والتطور. ص. ١٤ - ١٥. انظر أيضاً: Noer, Deliar. 1997. *Modernist Muslim Movement in Indonesia, 1900-1942*. Singapore: Oxford University Press. P. 253.

فكرة صهر جميع الإيديولوجيات في بوتقة واحدة على الرغم من تناقضها، وتبناها ظناً منه أن هذا الانصهار

سيقود إلى استقلال البلاد وتحريرها.^{١٢٢}

وتواصل الفكر الليبرالي إلى ما بعد الاستقلال إذ كان سوكانو اعتمد على الشيوعية في إدارة الدولة. وبالعكس أن سوهارتو ضرب الدين الإسلامي بصورة خفيفة وهي توحيد السياسة وصهر جميع الإيديولوجيات في بوتقة واحدة، وكانت العلاقة بينه وبين الشعب تتسم بالهدوء والارتياح الشديدين، بل كانت شهور عسل على رأي بعض المحللين.^{١٢٣}

وقد عرّف الحاج عمر سعيد تجوكرو أمينوتو (HOS. Tjokroaminoto) أول زعيم للحزب الإسلامي القومية من وجهة المنظور الإسلامي، قائلاً: "الإسلام لا يضع أية عقبة أمام إنشاء المفاهيم القومية بل هو يدعو إلى دعمها، والقومية التي يدعو إليها الإسلام ليست قومية ضيقة تؤدي إلى إيذاء الآخرين وإقصائهم، بل هي قومية تدعو إلى الوحدة البشرية في ظل رقابة إلهية وشريعة منزلة على محمد بن عبد الله آخر الأنبياء."^{١٢٤}

وظهور الحركة الليبرالية المعاصرة في إندونيسيا أيضاً لا يمكن فصله عن التطورات التي حدثت في بلدان أخرى بالكلّ، والتي شهدت تغيرات كبيرة تتعلق بمشاكل الحاجة إلى الديمقراطية

^{١٢٢} صالحين، سوهرين محمد. الإسلام والفكر الليبرالي في إندونيسيا: النشأة والتطور. ص. ١٩. انظر أيضاً: Falah, Maslahul. 2003. *Islam ala Soekarno: Jejak Langkah Pemikiran Islam Liberal Indonesia*. Yogyakarta: Kreasi Wacana. P. 48.

^{١٢٣} صالحين، سوهرين محمد. الإسلام والفكر الليبرالي في إندونيسيا: النشأة والتطور. ص. ٢٣ - ٢٤.

^{١٢٤} المرجع نفسه. ص. ١٣.

في بلد ما، وتتعلق أيضًا بمشكلة علاقات الدولة مع المجتمع، بل كيف تصبح الحياة الدينية أكثر ديمقراطية، واحترامًا من قبل الأقليات.^{١٢٥}

إن النقاش حول الديمقراطية والإسلام في دول الشرق الأوسط وأفريقيا هو أيضًا دليل على أن في العالم تغييرًا كبيرًا في الاتجاه نحو نظام سياسي من الحرية والمساواة بين الناس بل يصير في المستقبل ليبراليًا. وهذه الحالة لها تأثير كبير على تطور الفكر الليبرالي في إندونيسيا.^{١٢٦}

ووفقًا لكلام الدكتور أديان حسين حيث يقول: "هناك ثلاثة جوانب مهمة تختبر التفكير الليبرالي بشكل مكثف في هذا الوقت؛ الأول هو الشريعة الإسلامية عن طريق تغيير الاجتهاد في الإسلام بما يسمى بالتفكير الحر، والثاني هو القرآن وتفسيره، عن طريق تفكيك مفهوم الوحي في الإسلام واستخدام أسلوب الهرمنيوطيقا في تفسير القرآن، والثالث هو العقيدة الإسلامية عن طريق نشر فهم التعددية الدينية وأن كل الأديان سواسية في الحقيقة."^{١٢٧}

إن أفكار الليبراليين في إندونيسيا هي انتحال أفكار اليهود الليبراليين، ومفهوم التاريخ في الدراسات الإسلامية الذي قدمه العديد من العلماء والمحاضرين الليبراليين اليوم هو نفسه من أفكار اليهود الليبراليين في عرض دينهم وكتابهم. حيث يحاولون مساواة الإسلام بالأديان الأخرى عن طريق تغيير وتدمير المفاهيم الأساسية في تعاليم الدين الإسلامي.^{١٢٨}

^{١٢٥} Qodir, Zuly. 2010. *Islam Liberal, Varian-varian Liberalisme di Indonesia 1991 - 2002*. Yogyakarta: LKiS Printing Cemerlang. P. 89 - 90.

^{١٢٦} المرجع نفسه. ص. ٩٢.

^{١٢٧} Handrianto, Budi. 2007. *50 Tokoh Islam Liberal Indonesia*. Jakarta: Hujjah Press. P. xxiii.

^{١٢٨} المرجع نفسه. ص. xx.

فمنذ بداية إعلان نور خالص مجيد بأن الإسلام في حاجة إلى العلمنة في السبعينيات ودعوة عبد الرحمن وحيد بإعدام أحقية وأفضلية (Pribumisasi) في الثمانينيات، ووصول الفكر العقلاني (Rasionalisasi) التي دعى إليها هارون ناسوتيون، وتحول الإسلام (Transformasi) الذي تم تحريضه من قبل عبد الرحمن مسلم، والنبوة الإسلامية (Profetik) التي أثارها كونتويجويو (Kuntowijoyo)، يظهر الفكر الإسلامي في إندونيسيا وأنه لا يتوقف أبدًا بل سيستمر في النمو مع عرض نموذج جديد لكيفية التدنّ للمسلمين الإندونيسيين.^{١٢٩}

وفي حوالي عام ٢٠٠٠ إلى ٢٠١٠م، أصبح تطور التيار الليبرالي أكثر ضخامة، حيث إن لديه مجموعة خاصة طغت على حركاتهم من حيث العضوية والمالية والتطبيقية وغيرها. وهذه المجموعة الخاصة هي الشبكة الليبرالية التي أسسها أولي الأبصار عبد الله وأصدقائه، هذه المجموعة يتحرك تنظيمها أكثر من سابقتها.

وفي السنوات ٢٠١١ إلى ٢٠٢٠م، لم تقبل الحركات الناس نسبة لثورتهم الصارحة المعارضة لمبادئ الإسلام وتعاليمه فغيروا أسمائهم بعد ذلك،^{١٣٠} وقد دخل بعض الليبراليين في صفوف

^{١٢٩} Qodir, Zuly. *Islam Liberal*. P. 1.

^{١٣٠} بعد قلت الشبكة الإسلامية الليبرالية طلبًا ومشاركًا من قبل المجتمع الأوسع وخاصة أهل القرويين، وتم استبدال الشبكة بالاسم الجديد "إسلام نوسانتارا (Islam Nusantara)". وهي نتيجة من الأفكار والحركات حول الليبرالية والعلمنة في إندونيسيا. وأكد إنشاء إسلام نوسانتارا ونشرها بهدف تحرير تعاليم الإسلام وتحرير المسلمين الإندونيسيين. المصطفى، عبد الله. ٢٠١٥. إسلام نوسانتارا والليبرالية الجديدة. جاكارتا: مجلة هداية الله. ٨ يونيو.

الحكومة^{١٣١} لتطبيق أفكارهم بشكل أكبر من خلال القوانين التي أصدرها مجلس النواب الإندونيسي.

المبحث الثالث: أعضاء الشبكة الليبرالية

قال الشيخ عبد العزيز بن مصطفى كامل عن هؤلاء المسلمين الليبراليين: "وعلى هامش هؤلاء من يسمّون أنفسهم بالإسلاميين الليبراليين فإنهم يقومون بدور أخطر من الليبراليين العلمانيين؛ لأن العلمانية بعد أن انفضح أمرها وانكشف سترها، جاء هؤلاء ليرفعوا خرقها، ويحسّنوا قبيحها، ويقبحوا في الوقت نفسه مظاهر الحسن والتميز والنقاء في ديننا أمام الأجيال، فيضلوا الناس بغير علم، وإذا قال لهم العقلاء الناصحون"،^{١٣٢} ﴿لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾.^{١٣٣}

هناك عشرات من أعضاء الشبكة الإسلامية الليبرالية الذين يدعون وينشرون أفكارهم الليبرالية علانية، وبعضها الآخر وافقت على أفكارها دون نشرها وبعضها وافقت على نشرها وخاصة أولئك الذين أصبحوا محاضرين في الجامعات.

^{١٣١} هو جلال الدين رحمت باحث وسياسي من حزب النضال الديمقراطي الإندونيسي. في عام ٢٠١٤ تم انتخابه كعضو في لجنة مجلس النواب الإندونيسي الثامن (لشؤون الدين والاجتماع) للفترة ٢٠١٤ - ٢٠١٩. قد حصل على درجة الماجستير في برنامج الاتصالات من جامعة أيوا الأسترالية وحصل مرحلة الدكتوراه في العلوم السياسية من الجامعة الوطنية الأسترالية. والآن أصبح معروفًا كشخصية شيعية في إندونيسيا، وشارك في تدريب إحدى المنظمات الشيعية في إندونيسيا وهي جماعة أهل البيت الإندونيسية في أوائل يوليو ٢٠٠٠.

^{١٣٢} كامل، عبد العزيز بن مصطفى. معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية. ص. ١٤.

^{١٣٣} القرآن. البقرة ٢: ١١-١٢

المطلب الأول: نور خالص مجيد

هذه هي أحد الشخصيات الرئيسية من أفراد الشبكة الليبرالية بإندونيسيا، وهو بين أولئك الذين يدعون إلى الفهم الليبرالي من جهة الكتابة والمقالات ووسائل الإعلام الاجتماعية الحضارية، الدكتور نور خالص مجيد المشهور باسم تشاق نور،^{١٣٤} ولد في ١٧ مارس ١٩٣٩م، كان والده عبد المجيد أحمد من أهم زعماء المسلمين المقلدين ولقبه كياهي.^{١٣٥} جمع نور خالص مجيد منذ طفولته بين نظامي التعليم الحكومي والديني، فكان في الصباح يلتحق بالفصول الحكومية وأما في المساء فيلتحق بالمدارس الدينية.^{١٣٦}

وتجدر الإشارة إلى أنّ نور خالص التحق بعد تخرجه من معهد كونتور فونوروكو بالجامعة الإسلامية الحكومية بجاكرتا لدراسة اللغة العربية وآدابها. وقد أخذ درجة الدكتوراه بجامعة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية تحت إشراف المستشرق المسلم الشهير فضل الرحمن.^{١٣٧}

قام نور خالص بإثارة آراء مناقضة تهدف إلى اتخاذ مبادئ القيم العلمانية لدفع عجلة التنمية الاقتصادية السياسية الاجتماعية، ولقد لقيت آراؤه ردود فعل مناهضة من مختلفاً زعماء

^{١٣٤} Cak Nur: هو لقب خاص للرجال من منطقة جاو الشرقية.

^{١٣٥} Kiai: هي كلمة مقطعة أخذت من كلمة العربية المستخدمة لأحرف الأولية فقط، k: كامل، i: العلم، a: و، i: الإمامة.

^{١٣٦} صالحين، سوهرين محمد. الإسلام والفكر الليبرالي في إندونيسيا: النشأة والتطور. ص. ٣٩.

^{١٣٧} المرجع نفسه. ص. ٤٠.

المسلمين في إندونيسيا. كما اشتهرت مقولته في ذلك الوقت: "نقبل الإسلام ونرفض السياسة"،

وهي شبيهة بقول رئيس مصر أنور السادات: "لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين".^{١٣٨}

وقد كُتب في كتاب "الإسلام الليبرالي"، وأنه هو أبرز شخصية إسلامية ليبرالية في

إندونيسيا أي هذا الدكتور المتخرج من جامعة شيكاغو كان رائدًا في الحركة العلمانية في إندونيسيا

منذ عام ١٩٧٠ م بدءًا من محاضراته في مؤتمر في جاكرتا بتاريخ ٣ يناير ١٩٧٠ م، وكان من

هؤلاء الذين يحضرون مؤتمره شباب نشطاء من جمعيات الطلاب بجميع الولايات بإندونيسيا، وفيه

قدم ورقة بعنوان: "ضرورة تجديد الأفكار وقضايا تكامل الأمة." والغرض من موضوع ورقته هو

الفصل بين الشؤون الدنيوية وبين الشؤون الأخروية، على أمل أن يكون الناس قد اعتادوا عقليًا

على اختبار وانتقاد حقيقة القيمة المطلقة الدينية في مواجهة الشؤون الدنيوية.^{١٣٩}

وأهم توجيهات دعوته هو تحرير العقل البشري، وهذا يتضمن ثلاثة عناصر: تحرير الفكر،

والدعوة إلى العلمانية، والرؤية المستقبلية.^{١٤٠}

وقال الأستاذ الدكتور محمد رشدي^{١٤١} ردًا لأفكاره: "إن ما ذكره نور خالص لا يعدو

أن يكون من باب الإعجاب بالنهضة التقنية في الغرب وأنه رأى أن الغرب ساعدهم على تلك

^{١٣٨} صالحين، سوهرين محمد. الإسلام والفكر الليبرالي في إندونيسيا: النشأة والتطور. ص: ٤١. انظر ايضا: أنوار السادات. ١٩٨٣. البحث

عن الذات. القاهرة: مكتبة مدبولي. ص. ١٢٣.

^{١٣٩} Handrianto, Budi. 50 Tokoh Islam Liberal Indonesia. P. 63.

^{١٤٠} صالحين، سوهرين محمد. الإسلام والفكر الليبرالي في إندونيسيا: النشأة والتطور. ص. ٤٣.

^{١٤١} الأستاذ الدكتور محمد راشدي (١٩١٥ - ٢٠٠١)، أول وزير ديني لجمهورية إندونيسيا، وأستاذ بكلية الحقوق بجامعة إندونيسيا. حصل

على الدكتوراه من جامعة السوربون بباريس عام ١٩٥٦. كما عمل محاضرًا في جامعة ماكجيل، كندا. لكن على الرغم من دراسته بمراكز

الدراسات الإسلامية في الغرب، كان راشدي من بين المفكرين القلائل الذين نجوا من فخ الفكر الاستشراقي، وأصبح أحد منتقدي أفكار

المستشرقين وأتباعهم في إندونيسيا.

النهضة انفكاكهم عن الدين والتعامل معه على أنه أمر شخصي لا علاقة له بالسياسة وأنظمة الدولة." ^{١٤٢}

وقد أبان محمد رشدي أنّ الدعوة إلى استخدام العقل من أجل كشف أسرار الكون أمر لا يساوي شيئاً مقارنة بعلم الله الواسع، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ^{١٤١} فالإسلام جاء هادياً وساعياً إلى إسعاد الناس في الدنيا والآخرة، فالدين الإسلامي دين الوسطية لا إفراط ولا تفريط. ^{١٤٣}

هذه الشخصية نور خالص مجيد من أحد القادة للحركة الليبرالية في أوائل السبعينيات بإندونيسيا، حيث قام بالدعوة إلى العلمانية لأجل فصل الدين عن الدولة. وهذا الفهم العلماني قد جعل العديد من المسلمين محجوبين عن اتجاه السياسة حتى على مستوى الرئاسة، وبهذه الصورة اكتملت القيادة دون أي تقدم كبير لمصالح الدين والأمة.

ولا يزال هذا الفهم العلماني يحمله قليل من الزعماء الدينيين حتى يومنا هذا، ممّا جعلهم لا يريدون الدخول مباشرة إلى عالم السياسة العملية؛ لأنهم يفهمون أنّ السياسة قذرة.

^{١٤٢} القرآن. الإسراء. ١٧: ٨٥.

^{١٤٣} صالحين، سوهرين محمد. الإسلام والفكر الليبرالي في إندونيسيا: النشأة والتطور. ص. ٤٤ - ٤٥.

المطلب الثاني: أولي الأبصار عبد الله

هو الباحث الليبرالي الذي ولد بين عائلة العلماء من جمعية نخضة العلماء، وبعد تخرجه من المدرسة الثانوية بإحدى قرى مدينة فاطمي (Pati) تابع دراسته في معهد تعليم القرآن في جاكرتا ومدرسة الفلسفة العليا دريكريا، وانتهى برنامج الدكتوراه في جامعة بوسطن بالولايات المتحدة.^{١٤٤}

هذا الرجل مؤسس ومنسق الشبكة الليبرالية، ويشار إليه أيضاً بأنه وارث لحركة تجديد الفكر الإسلامي بعد نور خالص مجيد. وقد أصبح اسمه معروفاً لدى الكثير بعد إنشاء الشبكة الليبرالية التي يهدف من خلالها إلى نشر أفكار الليبرالية على أكمل وجه.^{١٤٥}

تسبب أولي الأبصار عبد الله في إثارة ضجة بين المسلمين في إندونيسيا، عندما طرح فكرة الحاجة إلى تحديث الثوابت الإسلامية، من خلال كتابته في مجلة كومباس. حتى أن مجموعة من المسلمين في جاوة الغربية أصدروا فتوى في رده عن الإسلام؛ بحجة أنه كان يهين هذا الدين.^{١٤٦}

هذه الشبكة الليبرالية التي أسسها يتبنا تمويلها مجموعة من المؤسسات من الخارج، وهي مؤسسة آسيا (Asia Foundation) ومؤسسة فورد (Ford Foundation) ومصادر أخرى من أوروبا وأمريكا.^{١٤٧}

Qodir, Zuly. *Islam Liberal*. P. 171. ^{١٤٤}

Handrianto, Budi. *50 Tokoh Islam Liberal Indonesia*. P. 262. ^{١٤٥}

Qodir, Zuly. *Islam Liberal*. P. 172. ^{١٤٦}

Handrianto, Budi. *50 Tokoh Islam Liberal Indonesia*. P. 263. ^{١٤٧}

يعتبر أولي الأبصار عبد الله هو الجيل التالي لنور خالص مجيد، الذي كان نشطاً في الدعوة إلى الأفكار الليبرالية. وفي خلال عهد الإصلاح الإندونيسي سنة ١٩٩٨م، وصل أولي الأبصار وأصدقائه إلى العصر الذهبي للحركة الليبرالية التي حظيت بالكثير من المساعدة من مختلف الأحزاب بما في ذلك المساعدة الحكومية الرسمية مما يمكنها من تأسيس منظمة الشبكة الليبرالية الإندونيسية ووضع المراسلين والإذاعة والمجلات ووسائل الإعلام الأخرى؛ لنشر أفكارها المجنونة التي تحمل في طياتها فيروس الليبرالية. ولذلك فلا عجب إذا تم ذكره هنا كشخصية لها دور كبير في نشر الحركة الليبرالية في إندونيسيا أكثر من سابقته.

ارتفع اسم أولي الأبصار عبد الله بعد أن كتب فكرته بعنوان "تجديد المفاهيم الإسلامي" في صحيفة كومباس (Kompas) عام ٢٠٠٢م. وبعد ذلك الحين، حظيت أفكاره باهتمام الكثير من الناس وخاصة المسلمين في إندونيسيا، سواء كان متحدثاً في ندوة أو متحدثاً في الحوار أو من خلال كتاباته في الجريدة. وكان أفكار أولي الأبصار خرج من المفاهيم الإسلامي العام في المجتمع، حتى أصبح اسمه يُذكر غالباً في المناقشات ومواد المحاضرات في الحياة اليومية.^{١٤٨}

هذه بعض تعليقات أولي الأبصار عبد الله في وسائل الإعلام التي أزعجت الجمهور

العام كما كتب في مجلة كومباس ١٨ نوفمبر ٢٠٠٢م:

Almujaddin, Irsyad Saury. 2020. *Pemikiran dan Karya Ulil Abshar Abdalla Tahun 1999 - 2016*.^{١٤٨}

Bandung: Universitas Islam Negeri Sunan Gunung Djati. P. i.

"رسول الله صلى الله عليه وسلم (محمد بن عبد الله) هو شخصية تاريخية تحتاج

إلى دراسة نقدية، حتى لا تصبح أسطورة مثيرة للإعجاب فقط، فبغض النظر إلى

جوانبه الإنسانية لديه العديد من أوجه القصور."

"اقترح الشريعة الإسلامية كحل لجميع المشاكل هو الكسل في التفكير أو أسوأ من ذلك

هو وسيلة للهروب من مشكلة باستخدام أحكام الله." ^{١٤٩}

تحمّل العديد من كتابات أولي الأبصار عبد الله موضوع الليبرالية والتجديد والتصوف بروح الجهود على الاضطهاد ضد الأقليات، وترك الجمود في أذهان المسلمين من أجل تحقيق حضارة إسلامية متفوقة. وبسبب أفكاره الغريبة والخارجة من المعايير الشائعة بين المجتمع الإندونيسي، فرأى الناس رأيًا سلبيًا عنه.

المطلب الثالث: سومنطو القرطوبي

هو سومنطو القرطوبي (Sumanto Al-Qurtuby)، ولد سومانتطو في ١٠ يوليو ١٩٧٥ في منطقة باتانج جاوا الوسطى، بدأ تعلمه على مستوى البكالوريوس في الجامعة الإسلامية الحكومية والي سونجو سمارانج في عام ١٩٩٩ م. وحصل على درجتي الماجستير في علم الاجتماع من جامعة ستيا واجانا سلاتيكا، ^{١٥٠} وحصل على برنامج الماجستير الثاني في تحويل الصراع من

^{١٤٩} Handrianto, Budi. 50 Tokoh Islam Liberal Indonesia. P. 268 - 269.

^{١٥٠} Sarjana Muda di IAIN Walisongo dan Pascasarjana di Universitas Satya Wacana Salatiga,

Handrianto, Budi. 50 Tokoh Islam Liberal Indonesia. P. 250.

جامعة مينونايت الشرقية، وحصل على درجة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا الثقافية من جامعة

بوسطن.^{١٥١}

وقد ترأس مجلة جوستيسيا في الجامعة، وأصبح الآن أستاذًا مشاركًا في قسم الدراسات العالمية والاجتماعية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالملكة العربية السعودية، كما عمل مديرًا في معهد نوسانتارا للثقافة والدين.

لقد نشر سوماتو العديد من الكتب بما في ذلك نقد المنطق الفقهي لجامعة نخضة العلماء (٢٠٠١)، والتعددية الانسجامية في التنوع (٢٠٠١)، والدين والمشكلات الاجتماعية وإيجاد الحلول لها عام (٢٠٠١م)، وتحديات الديمقراطية في جزيرة جاوة (٢٠٠٢)، وغيرها من المؤلفات.^{١٥٢}

ويعتبر كتاب "الثقب الأسود للدين"^{١٥٣} أحد الكتب التي أضرت قلوب المسلمين الإندونيسيين، وقيل فيه: "القرآن هو فخ وضعته قريش."^{١٥٤} "وهو غير مناسب؛ لأنه مليء بالتناقضات، وهذا يعني أنه ليس من المناسب أن نسميها كتابًا مقدسًا،"^{١٥٥} لأنه من السياق الاجتماعي الذي يناسب ذلك الوقت.^{١٥٦}

^{١٥١} وصل إليها ٢٠ يناير ٢٠٢٠م. <https://www.mei.edu/experts/sumanto-al-qurtuby>

^{١٥٢} Handrianto, Budi. 50 Tokoh Islam Liberal Indonesia. P. 251.

^{١٥٣} Al-Qurtuby, Sumanto. 2005. *Lubang Hitam Agama: Mengkritik Fundamentalisme Agama, Menggugat Islam Tunggal*. Jogjakarta: Rumah Kata. P. 63.

^{١٥٤} المرجع نفسه. ص. ٦٥.

^{١٥٥} Al-Qurtuby, Sumanto. *Lubang Hitam Agama: Mengkritik Fundamentalisme Agama*, P. 66.

^{١٥٦} Jurnal Justisia. 2005. Semarang: IAIN Walisongo. V. 27.

تجدر الإشارة إلى أن سومانتو يعتبر أحد الشخصيات الليبرالية من خلال انتقاده للقرآن، لأنه يعتقد أن القرآن ليس كتابًا مقدسًا كما سبق. وبذلك، يريد تطبيق مفهوم تفسير القرآن بأدوات فنيّة على الطريقة الغربية كهرمنيوطيقا مما يساعده على محاضراته في إحدى الجامعات الحكومية، حيث يدرس الطلاب دائمًا طريقة فهم القرآن الكريم والتفسير بطرق خارجة عن مفهوم القرآن.^{١٥٧}

بعض تعليقات لدي الأستاذ سومنطو القرطوبي في كتابه "الإسلام التقدمي" (Islam Progresif)، وقال:

"الدين، وخاصة دين الإسلام الذي يحمل مفهوم رحمة للعالمين، يجب أن يوفر مساحة للمثليين أو المثليات أو المتحولين جنسيًا (LGBT) ليكونوا على قدم المساواة مع الآخرين. الإله، أعني أنه لا يخص للرجال والنساء فقط ولكن أيضًا لهم، المهمشون في أزقة الثقافة المهجورة." ^{١٥٨}

المطلب الرابع: ستي موسداه موليا

ستي موسداه موليا (Siti Musdah Mulia) ولدت في مدينة بوني منطقة جنوب سولاويسي (Bone, Sulawesi Selatan) عام ١٩٥٨م، وهي خبيرة بارزة في مجالات الأدب

^{١٥٧} Handrianto, Budi. 50 Tokoh Islam Liberal Indonesia. P. 251.

^{١٥٨} Al-Qurtuby, Sumanto. 2009. *Islam Progresif*. Semarang: Borobudur Publishing. P. 176.

الديني ووكالة البحث والتطوير الديني في وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية. وقد أكملت تعلم البكالوريوس في الجامعة الإسلامية الحكومية (علاء الدين) بماكاسار في عام ١٩٨٢م، واستمرت في دراستها لمرحلة الماجستير والدكتوراه في الجامعة الإسلامية الحكومية شريف هداية الله بجاكرتا. هي شخصية معروفة خاصة للمجموعات التي تعمل بنشاط في قضايا المرأة في إندونيسيا. واستمر عملها في التعبير عن حقوق المرأة والدفاع عنها واستعادة حقوقها في نظر الدين لفترة طويلة. وقد اهتمت بنشاطها في العلوم الدينية منذ التحاقها بالمدرسة الثانوية واستمرت فيه حتى التحاقها بالجامعة. وأصبحت أول امرأة تحصل على شهادة الدكتوراه في مجال الفكر السياسي الإسلامي في جامعة شريف هداية الله بجاكرتا.^{١٥٩}

ومن بين كتبها المتعلقة بقضية المرأة: المساواة والعدالة بين الجنسين في نظر الإسلام (١٩٩٨)، صور النساء في الأدب الإسلامي (١٩٩٩)، توجيهات الدعوة للمبلّغة (٢٠٠٠)، الإسلام يقاضي تعدد الزوجات (٢٠٠٤)، المرأة والسياسة (٢٠٠٥).^{١٦٠}

^{١٥٩} Handrianto, Budi. 50 Tokoh Islam Liberal Indonesia. P. 235 - 236.

^{١٦٠} المرجع نفسه. ص. ٢٧٣.

وتجدر الإشارة إلى أن ستي موسداه موليا عملت منسقة لمشروع قانون مكافحة^{١٦١} لمواجهة الشريعة الإسلامية^{١٦٢} الرسمية في إندونيسيا، ويعتبر مجلس العلماء الإندونيسي أن ذاك القانون منحرف عن الشريعة الإسلامية؛ لأنه مجرد تلاعب بالنصوص القرآنية. فلذلك ألغى رسالة وزير الدين الإندونيسي آنذاك (الدكتور مفتوح باشوني) في ١٤ فبراير ٢٠٠٥ مشروع ستي موليا وأبطل قانون مكافحة، أضاف إلى ذلك منع الوزير ستي موسداه موليا رئيسة التنسيق لنشر أفكارها.^{١٦٣}

ويلاحظ أنّ ستي موسداه موليا في الحقيقة شخصية مليئة بالجدل، في كتابها بعنوان "المسلمة الاصلاحية" يقال فيه أنه يجوز للمسلمة أن تتزوج من رجل غير مسلم، وأن إثبات القرآن لذلك في سورة الممتحنة الآية العاشرة يجب أن يفهم من سياق اللفظ فقط.

لقد منحتها وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس (Condoleezza Rice) جائزة المرأة الدولية الشجاعة؛ لكفاحها المستمر في دعم الحركة النسائية الليبرالية في ٧ مارس ٢٠٠٧ م في

^{١٦١} (CLD) Counter Legal Draft أي مفهوم المشروع القانوني المضاد "بجميع الشريعة الإسلامية" هي مفهوم لتجديد الشريعة الإسلامية في مجالات الزواج والميراث والتمثيل الذي صيغ على أساس ستة أشياء هي المساواة بين الجنسين والتعددية وحقوق الإنسان والديمقراطية والعدالة والجنسية. انظر: جنيدي. ٢٠٠٥. مشروع قانون مكافحة تجميع القانون الإسلامي في نظر القانون الإسلامي والقانون الدولي. مالاننج: رسالة البحث البكالوريوس بجامعة المحمدية مالاننج.

^{١٦٢} KHI) Kompilasi Hukum Islam أي مجموعة الشريعة الإسلامية هي عبارة عن مجموعة من المواد القانونية الإسلامية ، تضم ٢٢٩ مادة ، تتكون من ثلاث مجموعات من المواد القانونية ، وهي قانون الزواج (١٧٠ مادة) ، وقانون الميراث بما في ذلك الوصايا والمنح (٤٤ مادة) وقانون الوقف (١٤ مادة) ، بالإضافة إلى مادة واحدة الأحكام الختامية التي تنطبق على المجموعات القانونية الثلاث.

^{١٦٣} Handrianto, Budi. 50 Tokoh Islam Liberal Indonesia. P. 237.

البيت الأبيض بواشنطن، كما مُنحت جوائز للنساء اللائي يقمن بأنشطة مستمرة وفعالة في الكفاح من أجل حقوق الإنسان والديمقراطية في بلدانهم.^{١٦٤}

وتعتبر ستي موسداه موليا هي الشخصية المحورية لحركة تحرير المرأة التي كانت نشطة في نشر حركة الفكر الغربي الليبرالي آنذاك. ليس فقط على مستوى الندوات أو الدراسات العلمية في الجامعات بل حتى على مستوى قانون الحكومة الإندونيسية الرسمية.

تتسم حركتها بالمرونة والرشاقة، بحيث لا يدرك الناس خطر الأفكار الليبرالية من خلال حركة ستي موسداه موليا. لأن القليل من الناس لا يفهموا عن تحرير المرأة، إلا العلماء العاملين في الحكومة آنذاك هم الذين يفهمون أغراض وأهمية حركتها لتحرير المرأة. وفي هذا الصدد المزمى للأذهان يقول إحدى الحكماء: "الحق بلا نظام، يغلبه الباطل بنظام".

الشخصيات الليبرالية الأربعة الموضحة هنا ليست سوى عدد قليل من العديد من الشخصيات الليبرالية الإضافية التي قد يتم سردها. فبذلك، وعلى الأقل، قد يعلم الناس عن تاريخ هؤلاء الشخصيات الأربعة وخلفياتهم التعليمية وأدوارهم في الحركة الليبرالية في إندونيسيا. ويمكن أن يرمزوا تقريباً إلى أي فكرة بدأت في أي وقت مضى في تعزيز الأفكار الليبرالية في جميع أنحاء المجتمع الإندونيسي. وفقهم الله ليعودوا إلى الصراط المستقيم.

Handrianto, Budi. 50 Tokoh Islam Liberal Indonesia. P. 239 - 240. ^{١٦٤}

المبحث الرابع: منهج الليبرالية في نشر أفكاره

ظهر في الآونة الأخيرة عدد من التيارات الفكرية الليبرالية بإندونيسيا، وانتشرت في أوساط الشباب المسلمين الراغبين في دراسة الإسلام من المنظور الغربي. وهؤلاء الشباب تربوا في الجامعات الإسلامية الحكومية المنتشرة في أنحاء البلد، وقد تأثروا بالثقافات الغربية وحضارتها.^{١٦٥} جاء في أطروحة جريج بارتون (Greg Barton)،^{١٦٦} أن ميلاد فكرة "ما بعد الحداثة" (Neo-Modernisme)^{١٦٧} في إندونيسيا يمكن أن تعود إلى أواخر الستينيات، عندما امتدت الفكرة بشكل مستقل إلى مدينتين رئيسيتين: جاكرتا ويوجياكرتا. تجدر الإشارة إلى أن جوهان أفندي وأحمد وهيب كانا طالبين في الجامعة الإسلامية الحكومية في يوجياكرتا، وكانا يحضران دائماً جلسة المناقشة في منزل محاضرها مكتي علي، أثناء إقامته في جاكرتا مع تلاميذ نور خالص مجيد الذين لديهم نفس الأفكار، وقد أقيمت علاقة وثيقة بينهم في رابطة الطلاب المسلمين (HMI).^{١٦٨}

وعلى مستوى البعثات التعليمية، بدأت الحكومة بإرسال الطلبة لدراسة الأديان في الجامعة الغربية، وفي الوقت نفسه ظهر بين المسلمين بعض المعجبين بالفكر العلماني، وحاولوا

^{١٦٥} صالحين، سوهرين محمد. الإسلام والفكر الليبرالي في إندونيسيا: النشأة والتطور. ص. ٥٥.

^{١٦٦} بارتون، جريج (Greg Barton). ١٩٩٩. ظهور الحداثة: حركة تقدمية وليبرالية للفكر الإسلامي في إندونيسيا. ملبورن: جامعة موناخ، أطروحة في قسم الدراسات واللغات الآسيوية.

^{١٦٧} Neo-Modernisme أي ما بعد الحداثة هي اسم آخر لحركة الليبرالية مكتوبة في كتاب جريج بارتون، وهذا الاسم هو تسمية الذي يُشار إلى المعلم والمشرف القائم بإشراف نور خالص مجيد خلال دراسته للدكتوراه، وهو الأستاذ فاضل الرحمن، الذي أدرك فيه مفهومه الخاص باعتباره الحداثة. Barton, Greg. 1999. *Gagasan Islam Liberal di Indonesia*. Jakarta: Pustaka Antara. P. 8 – 9.

^{١٦٨} Himpunan Mahasiswa Islam أي رابطة الطلاب المسلمين هي منظمة إندونيسية تأسست في يوجياكرتا ٥ فبراير ١٩٤٧، وهي أكبر وأهم مجموعة طلابية إسلامية في إندونيسيا.

نشره في المجتمع ظناً منهم أن تعاليم الإسلام لا تفي بمتطلبات الحياة الحديثة. وأن إدخال الأفكار الليبرالية في مناهج التعليم يتماشى مع السياسة والشبكات الغربية بشكل عام والأمريكية بصورة خاصة.^{١٦٩}

وكان الأستاذ موكتي علي^{١٧٠} ومنور شزالي^{١٧١} قد ساهما مساهمة كبيرة في بلورة الحركة الليبرالية في إندونيسيا؛ لأن وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية كانت تحت قيادتهما، وعلى ضوء هذا تم إرسال أكثر من ٢٠٠ محاضر لدراسة الإسلام بين أيدي المستشرقين والعلمانيين في الغرب، حتى وصلوا إلى درجة الدكتوراه.^{١٧٢}

إنّ الأفكار الليبرالية أو التحررية التي أخذ يدعو إليها هؤلاء الليبراليون هي في حقيقتها أفكار إلحادية تتعارض مع المبادئ الإسلامية.^{١٧٣} وإنّ نور خالص مجيد هو الذي جاء بفكرة فصل الدين عن الدولة، وهي فكرة تتماشى مع رغبة الحكومة الراهنة، كما قال منور شاذلي أن آراء نور خالص كانت بمثابة ضخ دماء جديدة في فلسفة الدولة بنشاسيلا (Pancasila).^{١٧٤}

^{١٦٩} صالحين، سوهرين محمد. الإسلام والفكر الليبرالي في إندونيسيا: النشأة والتطور. ص. ٥٦.
^{١٧٠} عبد مكّي علي (١٩٢٣ - ٢٠٠٤) وزير ديني سابق لجمهورية إندونيسيا في مجلس الوزراء الثاني للتنمية، وهو معروف وخبير كعلماء في مقارنة الأديان، وهو الذي يضع إطار الوثام بين الأديان في إندونيسيا، وفقاً لمبدأ "الوحدة في التنوع" أو في اصطلاح الذي يستخدمه دائماً: "الاتفاق على الاختلافات"، كما أنه مشهور كعالم المسلم البارز لمصلح للفكر الإسلامي من خلال الدراسات الإسلامية في الجامعات الإسلامية الحكومية.

^{١٧١} الأستاذ الدكتور منور شزالي (١٩٢٥ - ٢٠٠٤) هو وزير للديانة في جمهورية إندونيسيا في الفترة ١٩٨٣-١٩٩٣ بعد الوزير مكّي علي (١٩٧١ - ١٩٧٨)، وهو أيضاً رئيس الأول لجنة لحقوق الإنسان في إندونيسيا.

^{١٧٢} Handrianto, Budi. 50 Tokoh Islam Liberal Indonesia. P. 57.

^{١٧٣} صالحين، سوهرين محمد. الإسلام والفكر الليبرالي في إندونيسيا: النشأة والتطور. ص. ٤٦.

^{١٧٤} المرجع نفسه. ص. ٤١.

وجاء في محتوى محاضرة منور شاذلي بأن نور خالص مجيد تناول العلمنة واللاتقديسية والليبرالية والاشتراكية بالتحليل والتعليق، مما جعله شخصية فذة أمام المجتمع الحديث، على الرغم من أنه كان لا يزال شاباً آنذاك.^{١٧٥}

وأنه يرى أن دين الإسلام لا يختلف عن غيره من الأديان السماوية وغير السماوية، كل الأديان تدعو أتباعها إلى فعل الخيرات، وظل يدعو وينادي بضرورة التعايش السلمي بين الأديان. كقوله: "هناك فكرة غير صحيحة سائدة في أوساط المسلمين، وهو أن الإسلام أفضل الأديان السماوية وغير السماوية. وفي رأي الدكتور سوهرين محمد صالحين أن نور خالص مجيد لا يفرق بين الأديان أي أنّها في درجة واحدة."^{١٧٦}

ومن طرق هؤلاء الليبراليين في نشر أفكارهم تأسيس المدارس العالية والمعاهد والجامعات كجامعة فارامادينا (Paramadina)^{١٧٧} بهدف نشر قيم الإسلام العالمية التي لا تتعارض مع المحلية، وبهذا تحاول دمج الثقافة الإسلامية بالثقافة المحلية، حتى لا يحدث تنافر بينهما. وبهذا يتم نشر الفكر الليبرالي بإندونيسيا من غير مراعاة للعرق أو الدين، وهذه الطريقة تصير هذه المؤسسات التعليمية مقراً لنشاطات الليبرالية وإقامة محاضرات لنشر آراء المفكرين الغرب المؤيدة لأفكارهم،

^{١٧٥} Barton, Greg. *Gagasan Islam Liberal di Indonesia*. P. 54.

^{١٧٦} صالحين، سوهرين محمد. *الإسلام والفكر الليبرالي في إندونيسيا: النشأة والتطور*. ص. ٤٣.

^{١٧٧} Universitas Paramadina هي جامعة أسستها مؤسسة فارامادينا موليا في عام ١٩٩٨م، وفي ذلك الوقت كانت الأستاذ نور خالص مجيد رئيساً لهذه المؤسسة. وهذه الجامعة لديها مهمة: لجعل المجتمع العلمي الإبداعي والمجتمع الأكاديمي مع شخصية قوية والمواقف التي تدعم حرية المنبر الأكاديمي.

ومن بين الذين قاموا بذلك سيد حسين نصر الإيراني، ونصر حامد أبو زيد، ومحمد أركون، ومحمد

حسن حنفي.^{١٧٨}

تجدر الإشارة إلى أنّ الرؤية التي يريد الليبراليون تطويرها هي الانفتاح على أشياء جديدة لم تحدث من قبل، في حين أن القرآن والحديث لم يتحدثا عنها حتى يحتاج الأمر إلى الاجتهاد؛ ليتمكن المسلمون من التطور وفقاً لمتطلبات الزمان. وذلك من خلال استيعاب المشاكل الاجتماعية التي تتطور حيث يعطي القرآن كمّية كبيرة لتفسيرها في السياق.^{١٧٩}

المطلب الأول: منهج السياسي

بدأ ظهور الفكر الإسلامي في إندونيسيا جهرًا أثناء ظهور النظام الجديد في ظل حكومة سوهارتو، عندما كان هناك استقرار وتناغم في المجتمع، وتناغم بين الأديان التي كانت نتيجة لمبادرات الحكومة في إنشاء برنامج سياسي علماني لاهوتي، وجعل الشباب المطلعون لمختلف الأفكار المتحدثة في ذلك الوقت يركزون على عالم الفكر بدلاً من النشاط السياسي، ما أدى ذلك إلى ظهور الحركة الليبرالية في إندونيسيا حينئذ.

ومن أساليب هذه الحركة هي الفصل بين الدين وعملية العبادة، والفصل بين الإيمان والسلوك السياسي، الذي بدوره يؤدي إلى فكرة الدولة العلمانية فيما بعد. كما يجب تطوير

^{١٧٨} صالحين، سوهرين محمد. الإسلام والفكر الليبرالي في إندونيسيا: النشأة والتطور. ص. ٥٠ - ٥٢.

^{١٧٩} Qodir, Zuly. *Islam Liberal*. P. 116.

مفهوم الاجتهاد أو تفسير القرآن للاستجابة لمطالب المجتمع الحديث، ويجب على المجتمع أن

يتعود على أساليب التعددية الحديثة في الحياة.^{١٨٠}

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الحركة أو ما يسمى ما بعد الحداثة (Neo-Modernisme)

التي أطلقها نور خالص مجيد وعبد الرحمن واحد، هي مثل حركة فاصلة بين الكنيسة (مكان

العبادة) والدولة، ومع الرأي القائل: بأن المشاركة المباشرة للجماعات الدينية في الأحزاب

السياسية ستؤدي حتمًا إلى توترات طائفية واستقطاب على أساس مذاهب دينية.^{١٨١}

من هذا المنهج السياسي، يرى الباحث بعض الشخصية الليبرالية الذي دخل في السياسة

العملية، على سبيل المثال أولي الأبصار عبد الله، الذي انضم إلى الحزب الديمقراطي حوالي عام

٢٠١٠م. ودخوله في السياسة بهدف أن يكون وسيلة مهمة لتطوير السياسات والأفكار وكذلك

كيفية تطبيق تلك السياسات والأفكار داخل الحكومة في ذلك الوقت. وهناك شخصية الليبرالية

الآخر، محمد كونتور روملي (Muhammad Guntur Romli)،^{١٨٢} الذي انغمس أيضًا في

السياسة العملية من خلال الحزب الاشتراكي الإندونيسي.

هذا يدل على أن حركتهم قد تم التفكير فيها بعناية وحسبها للسنوات القادمة. على

عكس المفهوم الأول (العلمانية) لأسلافهم، والذي ادعى أن السياسة كانت قدرة، فإنهم

^{١٨٠} Barton, Greg. *Gagasan Islam Liberal di Indonesia*. P. 1 - 3.

^{١٨١} المرجع نفسه. ص. ٥.

^{١٨٢} هو كاتب وناشط وسياسي، حاليًا الرئيس العام للمرشح الرئيس الجمهورية إندونيسيا عام ٢٠٢٤م من حزب النضال الإندونيسي

الديمقراطية، درس في معهد الأمين بريندوان، بمادورا وجامعة الأزهر بالقاهرة. ومن بعض مؤلفاته: النسويات المسلمات: الجدل في تأخر

وتقدم الإسلام (٢٠١٠). الإسلام بلا تمييز، قيام دين الإسلام كرحمة للعالمين (٢٠١٣).

https://id.wikipedia.org/wiki/Mohamad_Guntur_Romli وصل إليها ١٠ أغسطس ٢٠٢٣.

سيدخلون فعليًا إلى العالم السياسي بمجرد أن يدركوا أنه لا يوجد الكثير من الأشخاص الجيدين الآخرين السياسيين. لذلك، تقع على عاتقنا مسؤولية منع انتقالهم إلى السياسة الحقيقية من خلال إدخال بعض الأفراد الصالحين من الأفكار الليبرالية إلى السياسة الحقيقية.

المطلب الثاني: منهج الأكاديمي

إنّ هذه الحركة بدأت في أوائل السبعينيات وقد بدأها نور خالص مجيد وأصدقائه المناصبون لهذه الحركة، وهم قوم أقوياء خاصة عندما تم تعيين معطي علي (Mukhti Ali) وزيرًا لشؤون الدين في عام ١٩٧١م. وفي ذلك الوقت أدخلوا الفكر الليبرالي من خلال قادة التعليم الحديث د. هارون ناسوتيون الذي جدد نظام التعليم العالي في الجامعة الإسلامية الحكومية، وهو الذي قاد في ذلك الوقت الجامعة الإسلامية الحكومية (شريف هداية الله جاكرتا)، وقد أصبح تجديده تحفةً خلال حياته.^{١٨٣}

وتجدر الإشارة إلى أنّ تجديد النظام التعليمي الجامعي الذي بدأه هارون ناسوتيون ومعطي علي قطع شوطاً طويلاً لتصبح جزءاً من السياسة الرسمية لوزارة شؤون التعليم الدينية. وأخذت هذه العملية مساراً جديداً عندما انضم منور شزالي (Munawwir Syazali) حين أصبح وزيراً للشؤون الدينية عام (١٩٨٣ - ١٩٩٣م) حتى وصل إلى فترة تعزيز هذا الجهود.^{١٨٤}

^{١٨٣} Barton, Greg. *Gagasan Islam Liberal di Indonesia*. P. xviii.

^{١٨٤} المرجع نفسه. ص. xix.

ويلاحظ أنّه وبعد عودة نور خالص مجيد من شيكاغو ونيله درجة الدكتوراه عام ١٩٨٥

م، قرر أوتومو داننج جايا (Utomo Danangjaya) أنّ أفضل طريقة لنشر أفكار نور خالص مجيد هي إنشاء منظمة مستقلة للشباب المسلمين، فلذلك تأسست مؤسسة فارامدينا في عام ١٩٨٦ م.^{١٨٥} وهذا الإجراء تمهيد لتمكين هؤلاء الليبراليين من تدمير التعليم الديني في إندونيسيا.

وجدير بالذكر أنّ وقوع حادث في الجامعة الإسلامية الحكومية سونان كاليجوكو (Sunan Kalijogo) يوجياكارتا عام ٢٠١٩ م برسالة الدكتوراه، قد صدم العالم الأكاديمي الإندونيسي حيث كانت الرسالة بعنوان: "مفهوم ملك اليمين عند محمد شحرور كالعلاقة الجنسية من غير الزواج"، ومن نتائج هذه الرسالة إباحة الجماع لملك اليمين مع يمينه بلا عقد نكاح أو ما يطلق عليه إباحة الزنا. وهكذا ثبت أن الأفكار الليبرالية متفشية إلى اليوم بين الأكاديميين وأنه أمر مقلق للمجتمع العام.

هذه هي جريمة الليبرالية في إزاحة عزة الدين وتعاليمه من المجال الاجتماعي للمجتمع. ويلاحظ أنّ مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الدين الإسلامي غير مناسب أي يتعارض مع الليبرالية التي يدعون الناس إليها.

Barton, Greg. *Gagasan Islam Liberal di Indonesia*. P. xx.^{١٨٥}

المطلب الثالث: منهج وسائل الإعلام

هناك شخصيات ليبرالية تزين دائماً صفحات المجلات والجرائد بكتابتهم أو مقالاتهم المتعلقة بالقضايا الدينية، التي يتم تحميلها من هذه الشخصيات الليبرالية حتى أصبحوا قادة للمجتمع في جميع الأمور.^{١٨٦}

وقد عقد جريج بارتون (Greg Barton) ندوة علمية في شهر يوليو ١٩٩٢م بجاكرتا كأحد شروط دراسة شهادته الدكتوراه، وكان الموضوع الرئيس لهذه الندوة هو "الحداثة الجديدة". ونشرت العديد من المجلات الوطنية مثل راية المجتمع (Panji Masyarakat) وتمفو (Tempo) مقالات متعلقة بالندوة وهذه الأطروحة في تقريرها الرئيس مع عنوان "ظهرت الحداثة الجديدة في الإسلام"، هذا يدل على أن الأخبار والمجلات وافقت وصدقت مفهوم الحداثة الجديدة وأيدت إنشاء هذه الحداثة في إندونيسيا.^{١٨٧}

وجلب انتقال عبد الرحمن وحيد إلى جاكرتا في عام ١٩٧٧م أجواءً جديدة وأكثر إنتاجيته بكتابة مقالات عدة. وظهر عبد الرحمن وحيد مفكر عصره، وكتب العديد من المقالات في وسائل الإعلام في جاكرتا خاصة في مجلة تمفو، مما جعل أفكاره أكثر شهرة.^{١٨٨}

^{١٨٦} Barton, Greg. *Gagasan Islam Liberal di Indonesia*. P. 6.

^{١٨٧} المرجع نفسه. ص. ٧.

^{١٨٨} المرجع نفسه. ص. ٣٣١.

وفي بداية حياته المهنية بجاكرتا، ركزت مقالات عبد الرحمن وحيد على مشاكل عالم المدارس الثانوية أو المعاهد،^{١٨٩} وهنا سؤال يطرح نفسه، من أين تأتي أموالهم التي يحصلون بها على نشر أفكارهم من خلال وسائل الإعلام وطباعة الكتب والمقالات والندوات وغيرها. ويمكن القول الإجابة على هذا السؤال بأن تمويل هؤلاء الليبراليين تأتي من الجهة التي تقدمهم بهذه الأفكار الهدامة، كما قال رئيس ومنسق الشبكة الليبرالية ذات مرة في مقابلة مع الصحفيين من مجلة هداية الله عام ٢٠٠٤م: "كلّ عام نحصل على حوالي ١،٤ مليار روبية. بالإضافة إلى ذلك، تتلقى الشبكة الإسلامية الليبرالية أيضًا تمويلًا من مصادر محلية وأوروبية وأمريكية. لكن التمويل الأكبر من مؤسسة آسيا (ASIA Foundation)." ^{١٩٠}

خلاصة الفصل الثالث

إنّ أعداء الإسلام مستسرة لمحاربة الإسلام والمسلمين بل يحاربونهم بطرق مختلفة من خلال القتال بالسلاح كما كان في الجزيرة العربية أيام الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وهناك أيضًا غزو الفكر المتوفر بالأفكار المضلّة كما في دول آسيا وخاصة إندونيسيا، بطريقة إرسال الطلاب إلى مدارسهم العصرية، فجعلوا الخريجين منهم أعداء يدمرون عقيدة إخوانهم المسلمين.

^{١٨٩} Barton, Greg. *Gagasan Islam Liberal di Indonesia*. P. 335.

^{١٩٠} شزالي، أحمد. ٢٠٠٤. الخيط المشترك بين وكالة المخابرات المركزية ومؤسسة آسيا والشبكة الإسلامية الليبرالية. جاكارتا: مجلة هداية الله.

إنّهم يحرضون المسلمين ضد بعضهم بعضاً من خلال إنشاء شبكة الليبرالية الإندونيسيا، وهم قاموا بتمويلها وإعدادها منذ فترة طويلة بعد الاستقلال من المستعمرين. بتدمج الأفكار الغربية التي تطورت هناك وتحولت إلى دول نامية مثل إندونيسيا. لأنهم يعلمون أنّ الحرب بالفكر أسهل من الحرب الحقيقية. هذا تاريخ موجز لتطور الليبرالية في إندونيسيا وبعض شخصياته الرئيسية.

ونعتقد أنّهم أعداء حقيقيون للدين الإسلامي، ولأنّهم لن يرضوا عنكم حتى ترتدوا عن دينكم وتنصّبهم على دينهم وملتهم العوجاء وتتركوا الحنيفية السمحاء. قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ آتِبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾.^{١٩١}

^{١٩١} القرآن. البقرة. ٢: ١٢٠.